



## الأهمية و الأثر الاقتصادي لصناعة السياحة في الجزائر The importance and the economic impact of tourism industry in Algeria

نسيبة سماعيني

جامعة وهران 2، الجزائر

[nassiba2007@hotmail.fr](mailto:nassiba2007@hotmail.fr)

تاريخ الإيداع: 2019/05/02 تاريخ القبول: 2019/11/22 تاريخ النشر: 2020/03/31

### الملخص:

تعد السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في العالم، و التي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بذاتها لها مدخلاتها و مخرجاتها، الأمر الذي جعلها تمثل مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة عن غيره من مردودات المرافق الإنتاجية بأنه مردود متفرع و متشعب، و تستفيد منه مختلف الأنشطة. و نظرا للمزايا التي يحققها النشاط السياحي و انعكاساته الاقتصادية و الاجتماعية على الدول السياحية، سعت العديد من الدول النامية إلى النهوض بهذا القطاع و جعلت منه إحدى الخيارات الإستراتيجية.

### الكلمات الدالة:

سياحة، نشاط السياحي، مقومات سياحية، تنمية سياحية، إستراتيجية وطنية.

### .Abstract:

Tourism is one of the most important economic activities in the current era. It is based on the economics of many countries. It is based on the status of its own industry, which has made it a major source of income in many countries. It also benefits from the various activities, whether economic, social, political or other humanitarian activities. In view of the advantages achieved by tourism activity and its economic and social repercussion on the tourist countries, many developing countries have made this sector one of the strategic option.

### Key Words:

Tourism; tourism activity; touristic features; touristic development; development strategy.

## 1. مقدمة:

تعتبر صناعة السياحة من الصناعات الرائدة التي تدر دخلا كبيرا، وقد تم الاعتماد عليها في كثير من الدول بحيث نجحت في زيادة مواردها، وقد وصفت صناعة السياحة بالعملاق الاقتصادي الجديد و الصناعة الأكثر نموا، ولقد تطور مفهوم السياحة وأهدافها فقد أصبحت ظاهرة انسانية وثقافية ونشاط اجتماعي يخضع للعديد من المؤثرات والمتغيرات المحلية والعالمية ولم تعد نشاطا مؤقتا يخضع للظروف والرغبات الظرفية، وانتقل مفهوم السياحة من مجرد اشباع رغبات الانسان المؤقتة بالتمتع الى صناعة تسعى للتوسع المستمر وتعمل على خلق طلب مستمر على خدماتها وذلك من خلال عرض الخدمات السياحية في شكل متطور ومتجدد. يلعب القطاع السياحي دورا هاما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي للدولة وذلك لأنه يعد مصدرا من مصادر الدخل بالعملة الصعبة، وخلق فرص عمل مباشرة في القطاع السياحي والأنشطة السياحية المختلفة وفرص غير مباشرة داخل القطاعات التي تمتد النشاط السياحي بالسلع والخدمات كقطاعي الصناعة والزراعة وسد العجز في ميزان المدفوعات وزيادة الدخل الوطني، بالإضافة الى دوره في تنشيط الاستثمار وتطوير وتنمية المناطق السياحية.

مشكلة الدراسة: إن الإشكالية الرئيسية التي تتطلع هذه الورقة البحثية للإجابة عنها هي: ما مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري، وما أفق تطوره لتعزيز دوره في التنمية؟

فرضيات الدراسة: للإجابة على الاشكالية المطروحة تم الاعتماد على الفرضيات الآتية:

- تلعب السياحة دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- رغم توفر الجزائر على الامكانيات والمقومات السياحية المتميزة وتعدد المخططات التنموية، إلا ان استغلالها لم يكن بالشكل الأمثل الذي يسمح بتطوير القطاع السياحي.
- يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من أهم الخيارات والاستراتيجيات التي تعتمد عليها الجزائر من أجل النهوض بالقطاع السياحي.
- هدف الدراسة: يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:
- تشخيص واقع القطاع السياحي بالجزائر.
- التعريف بأهمية ودور القطاع السياحي في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر.
- ابرار أهمية وجود استراتيجية وطنية للسياحة تساهم في ترقية القطاع السياحي.



منهجية الدراسة: استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي في عرض واقع السياحة في الجزائر، والمنهج التحليلي بالاستعانة بالمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في ابراز محور نشاط القطاع السياحي بهدف معرفة الدور الحقيقي له في التنمية الاقتصادية و امكانيات تطوره.

## 2 . مفاهيم عامة حول السياحة

### 1.2 تعريف السياحة:

لقد وردت حول السياحة جملة من التعاريف المتنوعة التي تحاول تحديد ماهيتها و خصوصيتها وجاءت عدة محاولات من قبل الباحثين لإعطاء تعريف موحد و شامل للسياحة، و حتى يمكننا الوصول إلى تعريف علي و شامل للظاهرة السياحية، نورد بعض التعاريف العلمية المتخصصة كالآتي: -تعريف الألماني "جوير فرويلر" عام 1905: "السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والشعور بالبهجة و المتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمره تقدم وسائل النقل"<sup>1</sup>.

-تعريف الاقتصادي النمساوي "هيرمان فوشوليرون" عام 1910: "السياحة هي الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة، وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"<sup>2</sup>.

-تعريف السويسري "جلاكسمان" عام 1935: عرف السياحة على أنها: مجموعة من العلاقات المتبادلة، والتي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان"<sup>3</sup>.

-تعريف "مكينتوش وجيولندر وريتشي" عام 1955: "السياحة هي حركة الناس قصيرة المدى إلى أماكن غير أماكن إقامتهم الطبيعية وعملهم الطبيعي بما في ذلك أنشطة الأفراد المسافرين، ليقوموا في مواقع خارج أماكن إقامتهم وعملهم ليس لأكثر من 32 شهرا لأغراض: وقت الفراغ ( الاستجمام أو العطلة أو الصحة أو الدراسة أو الدين أو الرياضة) ، والأعمال والأسرة، والاجتماعات"<sup>4</sup>.

-تعريف المنظمة العالمية للسياحة « OMT »: «السياحة تشمل أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، و يقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع



للراحة أو لأغراض أخرى و تتألف البيئة المعتادة للشخص من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافا إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة"<sup>5</sup>.

## 2.2 تعريف السائح:

لقد ورد في تعريف المنظمة العالمية للسياحة O.M.T للسائح بأنه " كل شخص يسافر خارج موطنه محل إقامته الأصلي لأي سبب من الأسباب غير الكسب المادي سواء كان داخل بلده "السائح الوطني" أو بلد آخر "السائح الأجنبي " لفترة تزيد عن 24 ساعة و حسب ما أقرته منظمة السياحة العالمية فان مواطني أي دولة الذين يعملون خارجها و يتقاضون رواتب في تلك الدولة التي يعملون بها و الذين يحضرون بصفة مؤقتة لزيارة أوطانهم و العودة مرة أخرى، يعدون في عداد السائحين حيث أن إنفاقهم أثناء زيارتهم يعد دخلا إضافيا للاقتصاد القومي من العملات الأجنبية التي يجلبونها معهم نتيجة لعملهم بالخارج"<sup>6</sup>.

## 3.2 أهمية السياحة:

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:  
أ-الأهمية الاقتصادية:

يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية من خلال النقاط التالية:

-خلق مناصب عمل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك و يرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، و هذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي و تمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج.  
فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و 10 مرات قطاع البناء، فمثل فندق ب 50 غرفة(100 سرير) يوظف على الأقل 5 عمال دائمين و 10 عمال موسميين و 10 عمال مؤقتين، و المجموعة يكون 12 منصب عمل دائم مباشر يضاف لها مناصب العمل غير المباشرة<sup>7</sup>.

-تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الآتي<sup>8</sup>:

-مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة.  
-المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد.

-فروق تحويل العملة.

-الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية ، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلب على السلع الإنتاجية و الخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

-تحسين ميزان المدفوعات: السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، و يتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين، و خلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، و المنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى<sup>9</sup>.

ب-الأهمية الاجتماعية و الثقافية و السياسية:

-من الناحية الاجتماعية :

أ – السياحة مطلب اجتماعي و نفسي هام من اجل استعادة الإنسان لنشاطه و عودته للعمل بكفاءة من جديد<sup>10</sup>.

ب – تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة و تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

-من الناحية الثقافية :

أ – تعد السياحة أداة للاتصال الفكري و تبادل الثقافة و العادات و التقاليد بين الشعوب و أداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم و التسامح بينهم<sup>11</sup> ، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي (تداول العلوم و المعارف).

ب – تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب و حضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، و توطيد العلاقات و تقريب المسافات الثقافية بينهم<sup>12</sup>.

-من الناحية السياسية:

– تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول.

– إن النتائج الايجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية<sup>13</sup>.

4.2 أسس السياحة:

تبنى السياحة على مجموعة من الأسس، و التي تتكامل فيما بينها لقيام هذا النشاط و جعله ذي فعالية في اقتصاديات البلدان السياحية، و تظهر هذه الأسس في العناصر التالية:



أ- الطلب السياحي: يمثل الطلب السياحي المجموع الاحتمالي للوافدين الى منطقة سياحية من المواطنين والأجانب، ويعبر عن رغبة لدى الشخص ذات أهداف متعددة قد تكون مادية أو معنوية، ثم تتحول إلى تصرف مادي في شكل انتقال وسفر الشخص من مكان اقامته المعتادة الى الجهة التي يقصدها لإشباع تلك الرغبة.

ب- العرض السياحي: يمثل العرض السياحي ما تقدمه المنطقة السياحية و ما تحتويه من مقومات سياحية سواء كانت عوامل جذب طبيعية أو تاريخية أو صناعية، فضلا على السلع و الخدمات التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وتفضيله عن آخر<sup>14</sup>.

ت- المنتج السياحي: هو منتج خدمي يمثل التجربة التي يعيشها الزائر أو السائح منذ لحظة مغادرته لمكان اقامته الأصلي لحين عودته إليه<sup>15</sup>، فالسياحة صناعة قائمة و متكاملة تتضمن التخطيط و الاستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي و التسويق، مما جعل لنشاط السياحة خصوصية في اتساع مفاهيمه و أنشطته.

ث- التسويق السياحي: يعتبر التسويق السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية زيادة على التخطيط السياحي و التنمية السياحية، و يعرفه (Fyall 2005) بأنه: نشاط متكامل يضم جميع الجهود المبذولة لجذب انتباه السياح الدوليين و المحليين لزيارة المناطق السياحية بالدولة<sup>16</sup>.

ج- الإنفاق السياحي: تتوقف أهمية و حجم الايرادات السياحية على حجم ما ينفقه السائحون في الدولة المضييفة للسياح و ذلك تبعا لعدة متغيرات منها الغرض من السياحة، نوعية الإقامة، و عدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح في مختلف المؤسسات الفندقية و غيرها<sup>17</sup>.

### 3. مقومات السياحة في الجزائر

تمثل المقومات السياحية تلك الامكانات الطبيعية و المادية و الصناعية التي يتوفر عليها أي بلد، و هي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، و تعتبر كشرط كفاية لتحقيق الجذب السياحي المطلوب<sup>18</sup>، و نجد أهمها:

#### 1.3 الموارد السياحية الطبيعية:

و تشمل كل أماكن الراحة و الترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات و الصحاري و هي كما يلي:



أ- الساحل الجزائري: يتميز الساحل الجزائري بطوله (1200 كلم) و ارتفاعه و تكونه الصخري، حيث أن الكتل الصخرية المشكلة له، تتجاوز في بعض الأحيان 1000 متر علوا و أنجزت بالقرب من هذه المرتفعات الساحلية عدة مدن أصبحت البعض منها تكتسي أهمية كبيرة في السياحة الساحلية، و محطات مهمة للاستجمام و الترفيه.

ب- المناطق الجبلية: و تتمثل هذه المناطق في مرتفعات الأطلس التلي الذي يقطع الجزائر من الشرق إلى الغرب، حيث أن هذه المرتفعات تشكل فرصة كبيرة لسياحة الاستكشاف و الراحة، و قد أقيمت عدة محطات سياحية على هذه المرتفعات و التي تمنح للزائر فرصة ممارسة رياضة التزلج على الثلج.

ت- الصحراء الجزائرية: تختلف المناطق الصحراوية عن المناطق الشمالية من حيث طبيعتها الجغرافية، تضاريسها، نباتاتها، مناخها، كما تختلف و تتنوع هذه المناطق فيما بينها، و من أهم محطاتها السياحية مدينة الوادي و غرداية، ، بالإضافة إلى الأهقار و الطاسيلي أين توجد محطة الإسكرم أعلى قمة في الهقار)، حيث أن محطة الطاسيلي تعتبر أول محمية صحراوية مصنفة عالميا.

ث- الحظائر السياحية الوطنية: تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية المتواجدة في مختلف أرجاء الوطن من أهمها: الحظيرة الوطنية لجرجرة، حظيرة القالة، الحظيرة الوطنية لثنية الحد، الحظيرة الوطنية لبلازما، الحظيرة الوطنية للشريعة، حظيرة الطاسيلي، الحظيرة الوطنية للهقار، وغيرها من الحظائر السياحية الوطنية.

ج- الحمامات المعدنية: تزخر الجزائر بحمامات معدنية طبيعية أثبتت التجارب العلمية أنها صالحة للعديد من الأمراض، و تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية سنة 1982، حيث يسمح استغلالها بتوسيع العرض السياحي الجزائري، و قد شيدت أمام هذه المياه مراكز صحية و مراكز استجمام و ترفيه.

### 2.3 الموارد الثقافية والتاريخية و الدينية:

تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة و من أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في<sup>19</sup>: تيمقاد، تيبازة، جميلة، الطاسيلي، قلعة بني حماد، قصر ميزاب، القصبة .



إضافة إلى هذه الموارد الثقافية فإن الحضارات التي توالى الجزائر على مر العصور تركت إرثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا يتواجد في أغلب مناطق الجزائر ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:

-الحضارة الرومانية : عمرت قرابة الخمس قرون ، وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها : تيمقاد ، جميلة ، تيبازة ، قالمة وتبسة.

-الحضارة الإسلامية : من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال شامخة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون أن ننسى الزوايا والتي من أهمها نجد الزاوية التيجانية، الرحمانية، وزاوية كوننة، والتي تعتبر منتوج سياحي رائع.

-المرحلة الاستعمارية: شيد الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين، بالإضافة لهذه فإن المواقع الحربية والمعتقلات أصبحت مناطق أثرية تاريخية.

إن الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة لهما دور مهم في تحسين الصور السياحية للبلد كما أنهما تلعبان دورا كبيرا في ترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى ومن بينها نجد صناعة الفخار، صناعة الحلي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش.

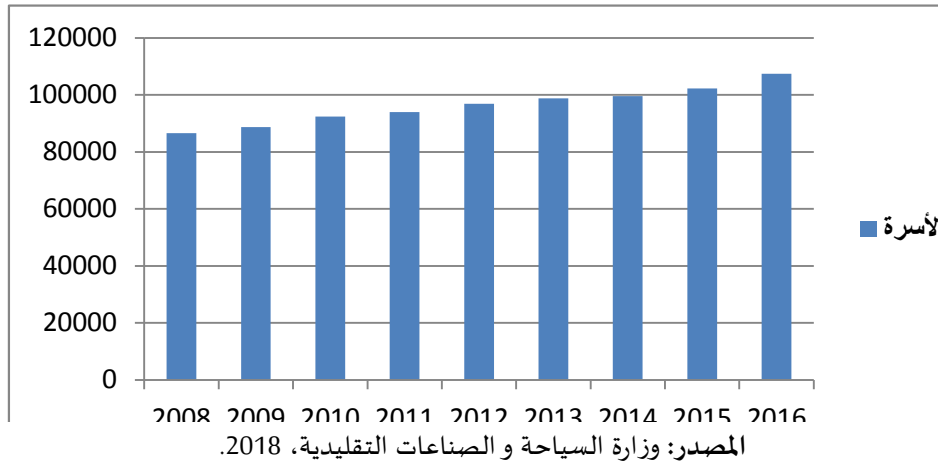
### 3.3.3 الإمكانيات و البنى (الهياكل) القاعدية:

تمتلك الجزائر هياكل قاعدية هامة تتمثل فيما يلي:

أ-شبكة النقل: لقد عرف قطاع النقل في الجزائر تحولا حقيقيا، حيث تم انجاز عدد كبير من المشاريع و أخرى في طور الانجاز لجعل هذا القطاع أكثر كفاءة و فعالية للمساهمة في التنمية الاقتصادية. حيث تعتبر شبكة الطرقات الجزائرية واحدة من أكبر الشبكات الأكثر كثافة في القارة الافريقية، حيث يقدر طولها بـ 112696 كلم من الطرق<sup>20</sup>، بالإضافة الى 4500 كلم<sup>21</sup>، شبكة السكك الحديدية. أما فيما يخص النقل الجوي فسعت الجزائر الى تطوير القطاع بطريقة تجعل منه وسيلة حقيقية للاندماج على الصعيدين الاقليمي و الدولي حيث تملك الجزائر 25 مطارا منها 13 دولي.

ب-الطاقة الفندقية: بالنسبة للجزائر فقد عرف القطاع الفندقى تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة بعد انتاجها لإستراتيجية وطنية لتنمية القطاع السياحي، و فيما يلي نستعرض تطور طاقات الايواء في الجزائر خلال الفترة 2008-2016:

الشكل 1: تطور طاقات الايواء في الجزائر للفترة (2008-2016)



من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن طاقات الايواء في الجزائر في تطور ملحوظ، حيث ارتفع عدد الأسرة بزيادة أكثر من 20700 سرير خلال 8 سنوات.

#### 4. إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر

تبنت الجزائر إستراتيجية لتنمية السياحة، بهدف تحسين صورة الجزائر السياحية بالخارج، والارتقاء بالقطاع الى مرتبة صناعة واعده بالتنمية في المنطقة الأورو-متوسطية<sup>22</sup>.

#### 1.4 تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030):

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات عن مشروعها السياحي لأفاق 2030، وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تهمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية ويجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة، لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات. يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الاقليم في آفاق 2030 (SNAT)<sup>23</sup>، وقد تم اعداده سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة (MATET) بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT-France)، التي قامت بكتابة

تقرير الخبرة حول النقاط و المحاور المرجعية لهذا المخطط، و يتضمن المخطط التوجيهي للهيئة السياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المستوى القصير و الذي حدد بسنة 2009، و على المدى المتوسط لغاية 2015، و المدى الطويل و الذي حدد بسنة 2025، و تم تمديده إلى سنة 2030، و هذا في اطار السعي من أجل تحقيق التنمية المستدامة للسياحة<sup>24</sup>.

#### 2.4. التقرير العام للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SDAT 2030):

يتكون المخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT 2030 من ستة كتب يتم تلخيصها على النحو الآتي: الكتاب الأول: تشخيص و فحص السياحة الجزائرية، الكتاب الثاني: الحركيات الخمسة للتفعيل السياحي الجزائري، الكتاب الثالث: الأقطاب و القرى السياحية للامتياز، الكتاب الرابع: تنفيذ المخطط التوجيهي للهيئة السياحية "المخطط العملياتي"، الكتاب الخامس: المشاريع ذات الأولوية السياحية  
الكتاب السادس: ملخص عام للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية.

#### 3.4. الأهداف العامة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SDAT 2030):

يهدف هذا المخطط الى تحقيق خمس غايات و هي:  
- جعل السياحة محرك من محركات النمو الاقتصادي و قطاعا مدرا للمداخيل كبديل لقطاع المحروقات.  
- يهدف ايضا من خلال تنمية و تطوير القطاع السياحي الى تنمية و تطوير القطاعات الاقتصادية الاخرى التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة.  
- التوفيق بين ترقية السياحة و البيئة من أجل تحقيق تنمية مستدامة.  
- تثمين التراث التاريخي و الثقافي و الشعائري.  
- التحسين الدائم لصورة الجزائر.

#### 4.4. الحركيات الخمسة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية:

تشكل هذه الحركيات الطريق المستدام و السريع لإنعاش السياحة، مدعومة بعودة الجزائر إلى الساحة الدولية، و يدعو إلى إعادة الاعتبار للمكان و الدور الذي يتعين على السياحة أن تلعبه، ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية، و تتمثل الحركيات الخمسة فيما يلي<sup>25</sup>:

أ-تقويم وجهة الجزائر: تبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة و تنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار و النوعية، و عليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر بالتموقع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها و الفئات السكانية المستهدفة.

ب-الأقطاب السياحية للامتياز: يمكن تعريف القطب السياحي أنه تركيبة من القرى السياحية للامتياز، في رقعة جغرافية معينة مزود بتجهيزات الإقامة و التسلية، يستجيب لطلب السوق و يتمتع بالاستقلالية الكافية، ليكون له الإشعاع على المستوى الوطني و الدولي، و لقد تم تصميم الأقطاب السياحية للامتياز انطلاقا من المسعى المنهجي، الذي يقوم على اجتماع عدة معايير، أسفر عنها أقطاب سبعة سياحية للامتياز، و يتكون كل قطب سياحي من عدة مكونات وفقا لقدراته و جاذبيته الإقليمية، و تتمثل هذه الأقطاب فيما يلي<sup>26</sup>:

-القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قلمة، تبسة، سوق أهراس.

-القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، البويرة، بجاية، تيزي وزو.

-القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غيليزان.

-القطب السياحي للامتياز جنوب شرق (الواحات): غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعية، ورقلة.

-القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: أدرار، بشار، البيض، النعامة.

-القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير طاسيلي (ناجر): اليزي.

-القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (الأهقار): تمنراست.

ت-مخطط نوعية السياحة: يهدف مخطط نوعية السياحة الى تحسين و تطوير نوعية العرض السياحي، و تهدف هذه الحركية الى ما يلي:

-تحسين نوعية و تطوير العرض السياحي،

-منح رؤية جديدة للمحترفين،

-حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية،

-ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، و تأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة.



ث-مخطط الشراكة العمومية- الخاصة: لا يمكن تصور تنمية دائمة للسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العام و الخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة عندما يتحرك المتعاملون العموميين و الخواص سوية لاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية. و على هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة العمومية-الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل المنافسة الأجنبية و تحقيق منتج سياحي نوعي، و جعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية و تنافسية.

ج-مخطط تمويل السياحة: تعتبر السياحة صناعة ثقيلة مستهلكة للاستثمارات على المدى البعيد، و عائداتها بطيئة لكنها ضخمة، إذا ما امتلكت شروط النشاط السياحي المحترف و المستقر، فان عملية تحسين الربح الداخلي منها تتطلب ايجاد دعم و مرافقة من الدولة، و هو دور مخطط التمويل كما هو مبين في النقاط التالية<sup>27</sup>:

-حماية و مرافقة المؤسسات السياحية الصغيرة و المتوسطة،

-السهر على تجنب توقف المشاريع السياحية،

-جذب و حماية كبار المستثمرين الوطنيين و الأجانب،

-تشجيع الاستثمارات في القطاع السياحي باللجوء الى الحوافز الضريبية و المالية،

-تسهيل و تكييف التمويل البنكي للنشاطات السياحية.

#### 5. آثار القطاع السياحي على الاقتصاد الوطني الجزائري

تباين الآثار المترتبة على أداء قطاع السياحة من بلد لآخر تبعا للأهمية و المكانة التي يحضى بها هذا القطاع و أيضا حسب تباين الأنشطة و المقومات و الأنماط السياحية فيها. و عليه سيتم تناول آثار القطاع السياحي من خلال معرفة الإيرادات التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع، و مدى مساهمتها في الناتج المحلي، و فرص العمل التي تتيحها السياحة أمام مواطنيها.

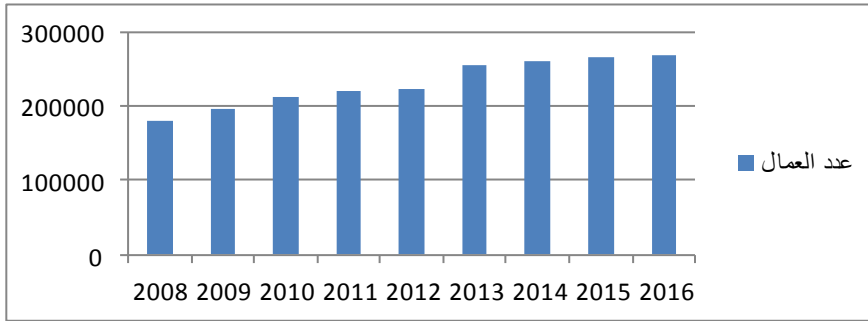
#### 1.5. أثر القطاع السياحي في التشغيل:

يمثل القطاع السياحي مصدرا رئيسيا للتوظيف و العمالة، لأن هذا القطاع يعتمد أكثر على العنصر البشري في انتاج الخدمات السياحية. و طبقا لتقديرات المنظمة العالمية للسياحة، فان بناء غرفة فندقية جديدة توفر 03 مناصب شغل مباشرة و غير مباشرة<sup>28</sup>، و بالتالي فان قطاع السياحة يعتبر ضرورة حتمية للمساهمة في معالجة أزمة البطالة في الجزائر التي تزايد

يوما بعد يوم، خاصة مع انهيار أسعار البترول و نقص التوظيف في القطاعات العمومية، بسبب سياسة التقشف التي تنتهجها الحكومة.

و من خلال الجدول التالي يتضح لنا مستوى التشغيل في القطاع السياحي في الجزائر من سنة 2008 الى سنة 2016.

الشكل 2: تطور عدد العمال في القطاع السياحي في الجزائر للفترة (2008-2016)



المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2018.

يظهر الشكل أعلاه، أن العمالة في قطاع السياحة في الجزائر تزايدت خلال الفترة (2008-2016) بنحو 88.000 ألف منصب عمل، و يعتبر هذا الرقم ضئيلا مقارنة بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة. و ما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع في الجزائر هو ارتفاع عدد العاملين على مستوى الإدارات، في حين أن معايير التشغيل في هذا القطاع تشير إلى عدم تجاوز نسبة 07% في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به<sup>29</sup>، كما يعاني هذا القطاع من نقص التأهيل في أوساط العاملين به، إذ لا يتوفر معظم هؤلاء على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية التي تعتبر إحدى المنتجات السياحية التي لها دورها المميز في جذب السياح أو في إبعادهم. إن انخفاض مستوى التأهيل في أوساط العاملين بالقطاع السياحي في الجزائر يعود أساسا إلى أن جهاز التكوين غير مكيف مع حاجات هذا القطاع سواء من حيث العدد أو حيث النوع، إضافة إلى وجود نقص في مؤسسات و معاهد التكوين في مجال السياحة و الفنادق.

## 2.5. مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي:

تساهم السياحة بقدر وافر في الناتج المحلي الإجمالي للكثير من الدول، وهذا ما جعل معظم الدول تولي اهتماما بالغا لهذا النشاط في مختلف الخطط التنموية، على عكس ذلك،

نجد في الجزائر أن القطاع السياحي لم يتوصل بعد الى لعب دور هام في الاقتصاد الوطني، كما نلاحظ ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول 1: مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة (2008-2015)

الوحدة: %

| السنوات         | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 |
|-----------------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| المساهمة في PIB | 1.5  | 1.6  | 1.5  | 1.4  | 1.4  | 1.0  | 1.1  | 1.2  |

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال هذا الجدول، يتضح أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج الإجمالي في الجزائر جد ضعيفة خلال الفترة (2008-2015)، إذ لم تتعدى 1.6%، وهي نسبة ضئيلة جدا قياسا ببعض الدول الأخرى، حيث تساهم السياحة في تونس على سبيل المثال بحوالي 7% من الناتج المحلي الإجمالي. ان قلة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي، يرجع إلى الأسباب التالية<sup>30</sup>:

-اعتماد الدولة الجزائرية في الاقتصاد الوطني على قطاع المحروقات، مما أدى إلى عدم الاهتمام بالقطاع السياحي.

-نقص مراكز التكوين الخاصة بالقطاع السياحي، و التي لا تسمح للاستجابة المتزايدة لهذا القطاع لزيد العاملة المؤهلة.

-تركيز وكالات السياحة و السفر على السياحة الخارجية و المتمثلة في الحج و العمرة، و بالتالي عدم المساهمة في تنمية السياحة الداخلية.

-قلة مراكز الاستقبال و المتمثلة في الفنادق و القرى السياحية، بحيث لا تستطيع تلبية حاجات السياح الأجانب و المواطنين المحليين.

-الارتفاع الفاحش للأسعار في القطاع السياحي.

مما سبق يتبين أن القطاع السياحي في الجزائر لم يصل الى المستوى الذي وصلت اليه الدول المجاورة (تونس و المغرب)، رغم تفوق الجزائر على هذه الدول من حيث الامكانيات سواء المادية أو الطبيعية، ذلك كون القطاع السياحي في الجزائر فيه العديد من المقومات لم تستغل بعد، و يحتاج إلى بنية واسعة من المؤسسات السياحية، و خدمات متنوعة، بحيث تكون فرص



نجاح الاستثمار في هذا القطاع كبيرة، إذا ما رافق ذلك تطورا في قطاعات الخدمات المساندة للسياحة مثل النقل.

### 3.5. مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات:

يوضح الجدول التالي الإيرادات و النفقات المالية التي حققتها الجزائر من القطاع السياحي من سنة 2008 إلى سنة 2016.

#### الجدول 2: إيرادات و نفقات الجزائر من السياحة للفترة (2016-2008)

الوحدة: مليون دولار

| السنوات   | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |
|-----------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| النفقات   | 469  | 457  | 574  | 502  | 428  | 410  | 611  | 677  | 475  |
| الإيرادات | 325  | 266  | 219  | 208  | 196  | 230  | 258  | 304  | 209  |
| الرصيد    | -144 | -191 | -355 | -294 | -232 | -180 | -353 | -373 | -266 |

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، 2018.

يبدو من خلال الجدول أعلاه بأن ميزان السياحة شهد عجزا دائما خلال الفترة (2016-2008)، نظرا لضعف إيرادات السياحة مقارنة بمدفوعاتها، حيث كان تطور المدفوعات السياحية بوتيرة أكبر عكس الإيرادات التي شهدت تذبذبا خلال نفس الفترة. إن هذا الارتفاع في حجم المدفوعات السياحية في الجزائر للفترة (2016-2008) يمكن إرجاعه أساسا إلى عدة أسباب منها:

- ارتفاع قيمة النفقات السياحية عن إيراداتها.
- ارتفاع السياحة العكسية (سياحة الجزائريين إلى الخارج).
- سوء تسيير المرافق السياحية و ندرة الخدمات التي يحتاجها السائح.
- ضعف المنتج السياحي للجزائر، وعدم قدرته على جذب السياح المحليين فما بالك السياح الأجانب.
- غياب إستراتيجية سوقية فعالة لتسويق المنتج السياحي الجزائري داخل و خارج البلد، سيما عامل الترويج.

كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في ارتفاع مدفوعات السياحة عن إيراداتها، وبالتالي تعميق الفارق بينها لغير صالح ميزان المدفوعات للسياحة و السفر للجزائر، مما أثر سلبا على توازن ميزان المدفوعات للدولة.

6. خاتمة:



يشكل قطاع السياحة قطاع جوهري في العديد من اقتصاديات الدول، حيث أن النشاط السياحي في يومنا هذا يعتبر من أهم الصناعات، فبنسبة لبعض من دول العالم المصدر الأول الذي تعتمد عليه لتحقيق إيراداتها، وهو ما ظهر جليا في تنافسية الدول على العمل لاستقطاب أكبر عدد من السياح. بالرغم من أن قطاع له دور كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، تجدر الإشارة انه أصبح يعتبر ليس بديل لقطاع المحروقات بل خيار ضروري. إذ يعتبر قطاع حديث و خصب بالرغم من توفر الجزائر على العديد من المقومات السياحية، وأظهرت الحكومة ممثلة في الوزارة الوصية نيتها و عزمها بالهوض و الاهتمام بقطاعها السياحي، كل هذا تجسد في صياغة المخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SDAT 2030)، هذا الأخير يحمل استراتيجية تجعل من الجزائر صورة سياحية بامتياز و يمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة. انطلاقا مما سبق يمكن أن نشير الى النتائج التالية:

- تشهد السياحة العالمية تطورا كبيرا حيث بلغ عدد السياح في العلم 1.2 مليار سائح سنة 2015، و يقابل ذلك مجموع الايرادات السياحية أكثر من 800 مليار دولار أمريكي.
  - يرجع تطور الحركة السياحية الى الاهتمام الذي أولته الدول بالسياحة و تنميتها، وكذا ارتفاع مستوى الدخل و معيشة الأفراد، في ظل تنوع المنتجات السياحية و وجود سوق سياحية بها منافسة قوية.
  - تمتلك الجزائر كل الامكانيات و المقومات السياحية التي تساعد على تنمية القطاع السياحي.
  - كل المؤشرات السياحية خاصة ما تعلق بعدد السياح و عدد العمال في القطاع السياحي و الايرادات السياحية تشير الى ضعف مردود القطاع السياحي الجزائري.
  - تعمل الجزائر على استدراك هذا التأخر في القطاع السياحي من خلال المخطط التوجيهي للهيئة السياحية.
  - يهدف المخطط التوجيهي للهيئة السياحية الى تقديم رؤية للتنمية السياحية على المدى القصير و المتوسط و الطويل (2009-2015-2030)، و الذي يعتبر من أحد أهم المخططات التنموية السياحية التي وضعتها الجزائر.
- 7- هوامش:

<sup>1</sup> - هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و أفاق تطورها ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006، ص 6.



- <sup>2</sup> - ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،1997، ص23.
- <sup>3</sup> - ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص23.
- <sup>4</sup> - جاي ككاندا مبولي، كوني موك ، بيفرلي سباركس ، تعريب د.م.سرور علي إبراهيم سرور ، إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ ، دار المريح للنشر ، القاهرة، 2007، ص36.
- <sup>5</sup> - المنظمة العالمية للسياحة: مفاهيم، تعاريف، و تصانيف لإحصاءات السياحة، دليل في رقم 01، سنة 1995، ص10.
- <sup>6</sup> - محمد العطا عمر:"صناعة السياحة و أهميتها الاقتصادية"، الندوة العلمية " اثر الأعمال الإرهابية على السياحة"، سوريا، 2010 ، ص 11-10.
- <sup>7</sup> - 7-Ellipses, Edition Marketing- 1997, "Géographie de l'industrie touristique" Jean Michel Hoerner ; p40.
- <sup>8</sup> - احمد ماهر، عبد السلام أبو قحف: "تنظيم و إدارة المنشآت السياحية و الفندقية"، الطبعة الثانية، المكتب العربي الحديث، مصر- 1999، ص 17.
- <sup>9</sup> - أسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد: "إدارة المنشآت السياحية"، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، الأردن، 2002، ص 32.
- <sup>10</sup> - محمد يسري دعبس: "العلاقات الاجتماعية للسائح"، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، مصر- 1993، ص 120.
- <sup>11</sup> - هالة الرفاعي: "التأثيرات الاجتماعية و الثقافية للسياحة في المجتمع المحلي"، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، مصر- 1998، ص 223.
- <sup>12</sup> - عثمان محمد غنيم، نبيل سعد: "التخطيط السياحي"، دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن- 1999، ص 22.
- <sup>13</sup> - احمد ماهر، عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 67.
- <sup>14</sup> - سراب الياس و آخرون، تسويق الخدمات السياحية، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، 2002، ص11.
- <sup>15</sup> - Victor T.C.Middleton, Marketing in travel and tourism, Oxford, Butterworth, (UK), 1994, p187.
- <sup>16</sup> - صبري عبد السميع، التسويق السياحي و الفندق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2006، ص03.
- <sup>17</sup> - محيا زيتون، السياحة و مستقبل مصريين إمكانات التنمية و مخاطر الهدر، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص98.
- <sup>18</sup> - أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف، تنظيم ادارة المنشآت السياحية و الفندقية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص13.
- <sup>19</sup> - Ministre de tourisme, site v 2005 , sept sites algériens figurent patrimoine culturel de l'Unesco;2005,p21.
- <sup>20</sup> - الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، على الموقع:(تاريخ الاطلاع: 23 جوان 2018)



[www.andi.dz/index.php/ar/secteur-de-transport](http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-de-transport)

<sup>21</sup> - Ministère du tourisme : Schéma directeur d'aménagement touristique (SDAT), livre 1, la diagnostique : audit du tourisme Algérien, 2008, p49.

<sup>22</sup> - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025)، جانفي 2008، ص17.

<sup>23</sup> - بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، ترقية المنتج السياحي في الجزائر: الواقع و التحديات، ملتقى المقاولاتية و تفعيل التسويق السياحي في الجزائر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، أفريل 2014، ص08-09.

<sup>24</sup> - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، الكتاب رقم 01، تشخيص و فحص السياحة الجزائرية، الجزائر، جانفي 2008، ص04.

<sup>25</sup> - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، الكتاب رقم 02، المخطط الاستراتيجي، الحركيات الخمس و برنامج أعمال السياحة ذات الأولوية، الجزائر، 2008، ص22.

<sup>26</sup> - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، الكتاب رقم 03، الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، الجزائر، 2008، ص06.

<sup>27</sup> - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، الكتاب رقم 02، مرجع سبق ذكره، ص57.

<sup>28</sup> - Ministère du tourisme : plan d'action pour le développement durable du tourisme en Algérie, 2013, p04.

<sup>29</sup> - المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية: "مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000، ص40.

<sup>30</sup> - يونس محمد، سبل دعم القطاع السياحي من خلال الاستثمار الوطني و الأجنبي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2016، ص175.